رسالة الى الاخوة الفلسطينيين

نحن العرب كنا خير أمة اخرجت للناس ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر والبغي .

ومنذ وجودنا على هذه الارض ونحن نصدر الحق والحكمة والموعظة الحسنة . والانبياء من بين ظهرانينا وأحكم الحكماء من رجالنا

ومنذ أيام قليلة ، وعن طريق قائدنا وزعيمنا الرئيس محمد أنور السادات أبلغنا الدنيا بأنبل وأحكم رسالات العصر الحديث .

ووسط مهرجان الاكبار والاعجاب عاد الرئيس السادات الى أرض الوطن يحمل معه الاعتراف الواضح بعظمة وحكمة العرب بشكل لم يسبق له مثيل .

ولكن يبدو أن العرب مازالوا يعيشون في عهد الشقيريات حتى الان .. ومازالت العنتريات تحكمهم في زمن غير الزمن .

والمذهل في الامر أن قادة الفلسطينيين « جوهرة القضية » ، قد هالتهم زيارة الرئيس للقدس فاستبغوها وشنوا عليها الصدور .

ولا شك أنه من حق الانسان أن يحكم على الامور من وجهة نظره ، ولكن ليس من مصلحته بلا شك أن يضطرب أو ينقص أو يفقد اتزانه وهو يصدر الحكم ، اذ أنه في هذه الحالة سوف يخرج عن جادة الصواب

ولا شك أن شهداء القضية الفلسطينية وقادتها قد بعثوا شعاع الامل في الامة العربية من خلال ظلام الهزيمة الاليمة في يونيو ٦٧ ، ولا شك أنهم ساهموا بشكل فعال في ابقاء الجذوة مشتعلة لفترة من الوقت ، ولكنهم عندما أناقت الامة العربية من ذهولها ، وتحسست ما آلت اليه حالها ، وبدأت في ترتيب البيت والالتفات للقضية ، استنكر قادة الفلسطينيين أن يشركهم معهم أحد في الامر ، ورفعوا العقيرة وأطلقوا التهديدات ، وأصدروا بيانات الاتهام بالخيانة والعمالة ، والارتماء في أحضان العدو ! ، عندئذ أنهم أثروا أنفسهم بالامر وحاولوا فرض الوصية على الامة ودخلوا في الداخل فتحولوا من مناطين الى محترفي سياسة وخادمي حكام وخاطفي طائرات

وأذكر أنه في مرة قال لي قائد لاحدى المنظمات الفلسطينية « ان مهمتنا الحقيقية تبدأ عندما نصطدم الجيوش العربية باسرائيل ، عندها ومن واقع وضعنا سوف نجهز على اسرائيل من الداخل ونتمكن من تقطيع احشائها .. ! »

وحدثت حرب أكتوبر المجيدة وشعرت اسرائيل بشكل انهاها عن نفسها ومزقت جيوشها وبددت شملها واستمرت حوالي شهر ، ولم نسمع خبرا عن تقطيع أحشاء

اننا مخلصون نقول للاشقاء من قادة المقاومة الفلسطينية : ماذا دهاكم ؟ !! .. لقد جربتمونا وتأكدتم بأننا الامناء الاوفياء ، وأننا اعطينا ولم نأخذ ووهبنا ولم نمن ونحملنا المسئولية ولم نزايد ولم نتاور ولم نداور ولم نطلب استئجاركم ولا استخدامكم ، ولم نناجركم قضيتكم ولم نتآمر عليكم ولم نذبحكم في الشوارع والازقة ولم نهدم الخيام على أبنائكم ونسائكم واطفالكم .. وتأكدتم المرة بعد المرة أننا لن نفرط ولن نساوم على استعادة الارض .

أحمد طوغان